

الكتبة
الوطنية
للطباعة والنشر
بدمشق

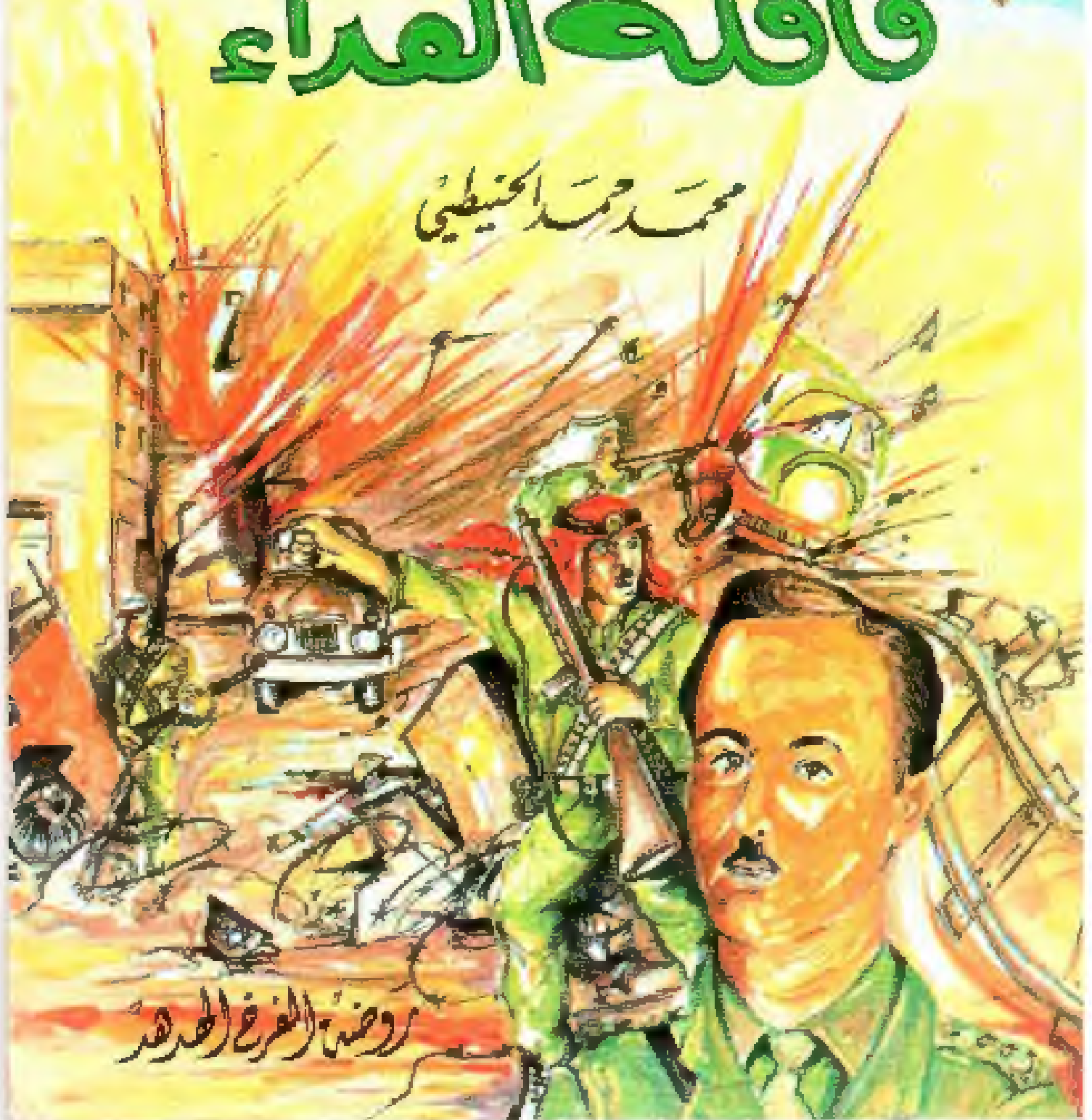
حكايات بطولية للأطفال (٣)

الكتبة
الوطنية
للطباعة والنشر
بدمشق

قافلة الفداء

محمد حسن الحنيطي

روضة الغفران للدراسات



تقديم

لكن قضية فلسطين مبعث قلق للصمود العالمي .. وعليها أن نستخدم كل السبل الأدبية والفنية والسياسية والدفاعية كي تبقي القضية شعلة مضيئة تذكر الرأي العام الدولي بأبشع جريمة ارتكبت في التاريخ الحديث..

وأبراز الأديبة السيدة روضة الفرخ المدهد لبطولات رجال عاهدوا الله ووفوا بالعهد. واهتمامها بوضع صورة هؤلاء الأبطال في أسلوب قصصي للأطفال، فيه توعية مُسَوَّقة لجيل جديد من حقه علينا أن يعرف هذا الجانب من تاريخ بلاده.

ولقد أبرزت هذه الأقصوصة المداغة بأسلوبها البسط المفهوم، أنه رغم تقوى الاحتلال البريطاني والحركة الصهيونية على هؤلاء الرجال عدداً وعتداً فقد انطلقت منهم بطولات خارقة وأعمال ضخمة واستطاعت هذه القلة من الرجال القيام بالمعجزات لأن المصائب تصهر الرجال وتحلل العزم فيهم وتقوي الإرادة.

احسنت السيدة روضة بنشر قصص هؤلاء الناس الذين روى فلسطين بدمهم لأن في هذا العمل الخير أبراز لصفحات تكاد تكون منسية من حقبة هامة من تاريخ فلسطين . وفي هذا العمل أيضاً دماء لأرواح شهداء من نوع جديد ...

تذكر هذه الأقصوصة لنا وتذكرنا بأن لا انقضية في الجهاد، وأن عدداً من الشباب والنسوخ الذين جاءوا من أطراف الوطن العربي الكبير شاركوا في الكفاح ضد قوى الاستعمار دوماً تقاضى أو هوادة . لم يدعوا ولم يهترو ولم يسامروا ولم يستسلموا ذلك لقناعتهم أن الحق يؤخذ ولا يُستجدى.

هذه الصفحات المائدة في تاريخ القضية الفلسطينية في الثلاثينيات وبعدها سطرت في وقت كان الوطن العربي كله تمر به برؤس تحت نير الاستعمار وسحابي من الأعمال التصفية البريطانية والصهيونية . ومن سوء الحالة الاقتصادية خلافا لما هو وضع العرب عليه الآن حيث المال والقوة والاستقلال والامكانيات الهائلة . ومن حق الكاتبة أن تذكرنا وتذكر أطفالنا بهذه البطولات في وقت رادت فيه غطرسة اسرائيل وتحدياتها وصلفها الأمر الذي يتطلب منا العمل بإرادة لا تعرف الملل ووعي ونضحيات ... فالوعي والعمل البناء والجهاد هي سبيل الخلاص . وجيل المستقبل هو أملنا الكبير في تحقيق ما نطمح اليه جماهيرنا العربية..

دكتور محمد الفراء

الأمين العام المساعد
في جامعة الدول العربية

قافلة الفداء

ممد حمداً محيياً
و
سيرور برهم

بطلان حارباً معاً، واستشهداً معاً، فوق أن يكتب عنهما سورياً

المؤلف:

مروعة الغفران المحمدية

الابعداء :

إلى سجناء قفص
المضربين عن الطعام ...

تدوتون بهدوء ...
وتحن عنكم لاهون ...



عمد الحنيطي والد النظار محمد
مع أمه محمد بن محمد بن عبد الله



محمد حمد الحنيطي

﴿١٩﴾

تجمع أهل أبو غلندا من البدو والعربان ليرؤوا هذا الغريب القادم اليهم ... أوقف هذا الغريب
حصانه ونزل عنه وسأل البدو «وين كبير العشيقة؟ وين حمد بخت الحنيطي؟»

والفت عشرات من الصبية يركضون تجاه خيمة حمد السوداء ... وصاحوا بنادوته ... وحضر
حمد تسانلاً ... يا الحبيب!

قال الكردي الغريب القادم:

- «أنا مندوب الحكومة التركية ... جئت لك يا كبير العشيقة والقوم كي أبلغك قرار تعيينك
مندوباً عن الحكومة لدى مضارب أهل البدو ... تجمع الاموال من العربان وعرضها لي في مركز
الحكومة في السلط ...»

ويعود الكرديُّ القريبُ إلى مركزِ حكومته بعد
أن يقومَ كبيرُ العشيرة بتقديمِ واجباتِ الضيافة له
... وبعد أيامٍ ينسحبُ حمد إلى السلطة لدفع
الأموال التي جمعها من العريان ...

وتر الأثام وتكررُ الزياراتُ وتنشأ علاقةُ
صدالةٍ بين الرجلين ، ويرى حمد ابنةَ الوالي
الكردي في حبها ويطلبها من والدها

«أريدُ أن أتزوجَ ابنتك ... فهل
توافق مدحك

«أنا! ... أوافق طبعاً ... ولكن ابنتي لا
توافقُ على العيشِ في بيوتِ العشيرة ولا حاكمها
القيمة السوداء ...»

ويعود حمد ... ويخالُ ابنةَ الوالي لا يفارقه
ويقول لنفسه « سأهنيها بما بيننا
من اللين ... واجلّه هذا بين

الهندي «التركي» يلعنُ أبي حمد
«العربية» محاولاً إهانتته



بيت الشعر هذه ... فيكون أول بيت لأول عروس كردية ... يجب أن أتزوجها ...»

ويتزوج كبير العشيرة «حمد بخيت الحنيطي» ابنة الوالي الكردي ، وتحضر لتسكن البيت الذي بناه لها وتنجب له أربع بنات وولداً يسميانه محمداً ... وهنا ينشأ بطلنا محمد ... بين مضارب عشيرته وقومه ... في بادية الأردن قرب عمان ... في قرية أبو علدا ...

يجلس أبو محمد يحدث زوجته:

- «إنتي في حيرة من أمري يا أم محمد ... الجنود الأتراك يوجهون الاهانت والذل للعرب في مضاربهم ... إنهم يحضرون لطلب المزدقة والأكل من الناس ... ويضربونهم بالسياط وأعقاب البنادق ويهجون مواشيهم»

ويدق الباب طابور الجيش التركي يطلبون الخبز والأكل كماديتهم ... وينزل أحد الرؤساء من الباب ... وإذا بالجندي يضربه بالسوط ... كيف يضربه؟ ألا يعلم أنه موظف دولة كبير؟ ... ألا يعرف أنه كريم مضياف لو طلب منه وجبة طعامه هو ، لأعطاه أياها؟ ... فلماذا يضربه؟ ...

تثور نفس أبي محمد وينطلق إلى فرسه «الصدية» يسابق بها الريح ليصل إلى الوالي التركي ... ولكن الجنود يلحقون الوسام الذي يعلقه حمد على صدره وقد ظهر من تحت العباءة ... فيعرفون أي خطأ ارتكبه ... وأي مصيبة ستقع عليهم فيلحقون به يطلبون الثفران والصلح ...

- «هو ذنبنا ونحن نتوب إليك فلا تشكنا للوالي» ...

- «ترجوك ... لك ما تريد، اصفح عنا» ...

ولكن الحوادث تتكرر ... والشخصيات تتغير ... والنفقة تزايد ... الجميع يؤمنون بالنور ضد

الأتراك وحكم الأتراك ... والفرصة تلوح للشخفس من المستعير التركي بالاستراك مع الثورة العربية
الكبرى ضد الجيوش التركية في الحرب العالمية الأولى ...

﴿ ٢ ﴾

تقف أم محمد مع ابنها محمد في «الحوش» ونقول:

- «سأخذك عنك اليوم ، لعلك ركوب الخيل ... ستركب فرس أهلك الصديقه ...»

- «وما الصديقه يا أمي ...»

- «إنها الفرس التي يمل لونها بين الأسود والسكني ... لون جميل ينع لمعاناً تحت أشعة

الشمس ... والخط الأبيض الجميل يزين وجهها وما بين عينيها ...»

نشأ محمد مغرمًا بالخيل وركوبها ... والانتلاقي بها انطلاقاً بملأ صدره بشعور الحرية الجميل

... ولكن محمداً يجب أن يلتحق بالمدرسة وليس في «أسر عتدا» مدارس ... بل



نشأ محمد مغرمًا بركوب الخيل وما هو عنه يذريه على ركوب فرس أبيه

وليس في عمان سوى مدرستين فنقول أم محمد
لأنها:

- «استنصب لعمان يا محمد ، وستعشُّ عند
بعض الأقارب هناك لتدرِّس في مدرسة الساحة
ساحة الجامع الحسيني الكبير ... وفي
الاجازات تحضر لزيارتنا ...»

وفي المدرسة تبدأ علاقة محمد القوية
بمدرس التاريخ ... ومن محالٍ أن نبدأ
كراهية للاستعمار بشئٍ صوره ... التركي ...
الانجليزي ... الفرنسي ...

لقد ولدَ محمد بعد جلاء الاستعمار التركي عن
الأرض العربية ... ولدَ عام ١٩٢٠ .. ولكنه الآن
يرى الاستعمار الانجليزي في بلده ...

مدرسة ساحة الجامع الحسيني الكبير في عمان



ملحقُ العتي محمد عنه ويسأله:

«يا عتي الم بحارب أساء وبني وكلُّ العربِ مع لعمري الحسين بن علي كفي سأل
حرباً ونطرد الأتراك من البلاد لم نعلم لورثة لعربته لكبري حتى يصبح بلادنا بغيره تحت
حكم العربِ أمصيهم؟...»

- ملي يا بني -

- «إني نادى عتي لجود لا يحلبري بلاداً؟ ونادى عتي لحود المرسيون في سوريا
ولبنان؟...»

وبطريق لعم وهو يجيب بحزن:

«ذلك لأن الوعود سي أعطاه أباها الأعلبر باستئلال بلاد كات وعوداً كاديه .. وعود
ما هو لها ما يرددون فناصرهم على الأتراك .. وبعدها . وبعد نصير . استنوب على لبلاد ورفضو
تركها ...»

وفكر محمد منها بعد كلام من كان يفكر بولس هار إنه يرى أمور لا يرضى عنها
ونكه لا يستطيع التعير .. فكيف يبدأ ؟

وبعد محمد لنفسه «نعم» لطريقه لتحرير بلاده بيداً بالحروب العسكري ولتدري
العسكري يبدأ من الجيش وسأدخل الجيش لأردني .

وبعد محمد لعنه «هربت يا عتي و أنعمت للجيش لأردني فهو المكان الوحيد للاطلاق

وحرير لبلاد وعلى آباء بوطى ن نضمو بلحسن ورفعو عن سعاد «

وفي اذن حارو ندمى بتدريس . يهو محمد اى سنة مسرعة طالب من والديه بعض من د
الساحر والملح في طنبه . وتستقرى لأم ونسأل:

- «ويدا يا ولدى»...

- «ريد ان صبح ندمى في لاء لساحر وانصح.. ندمى بر تدريس وحد : الحسنة « نصططه
في ندمى مايرا شير حسن بلحمه نسلح من صبحي»

«مع هد ريد العيود بلحسن ٢ لك وحيدى ما سي ونك كل ما ريد من عدل
ونلال لا نصلك شيء لهاد بحكم على نملك ما نداد»

وشور محمد قانلاً:

محمد في وا جرد له
وعد الم التما من ندمى على ندمه



- «أشبهين هذا عداياً يا أمّاد» -

بعض الأهل والصديق في قديمي ، تطعن في
ترك الحبس ؟ فحلف بالصديق الذي ندمي منه
بلدي وآباء قومي.. من سيرعه عنهم ؟ »

كان محمد الحبيطي مؤمناً بعرويته ، انه ليس
ردياً وفلسطيناً وسورياً ، به غربي و... بي
صمم ، و... وسحبي لارض العربيه كلها

ولكن من كان يا ترى قائد الحبس العربي
الأردني في ذلك الوقت ؟ «سرو» انه «كبوب
باسا»^(١) قائد الحرسى بحكم الحبس العربي
الأردني بأكميه

سدرج محمد في لرتب عسكريه
سدرج في مصر في نكتة الحرية بالفاخرة وعود
بصالح صديقا في الحبس الأردني في مركز
للجيش في حيفا في فلسطين.



محمد عبد الحبيطي وهو صاحب سبط في
الجيش العربي الأردني

هذه في حبه وفي « حرمه » نفس « سر » هذه « ربيع » هفت حاشه وعبره
على خطه مدرب على حمل سلاح بصره و قوت كداع بي خطه عر ليدس بقده وده
جميع يوم مع رفاهه و مر +

« صبحهم » بيده على مسجده شربه من ابي نوح واحد سلجيت و حسن كل من
سريه في لطلام مفرد و بيبي ساعه لاسعه و ب مسجده و جدها يوم ما فحده مره واحد
وبعد السجاح ياديه في انصافه على الحرامس يختفي عن الأنظار ، و صود قراذي ، واحداً واحد
كل ل بيته .

سرود برهم مع وفاته بختطوب لشفه ابيب الينرول



وجد يام يعود «سرور برهم» للقائه اصديقائه سرأ ويبرروا:

- «هذه الليلة ستهجم على يارات انيهد - لقد اسنولوا على يياريتنا ، وطردها منها اهدنا العرب الملاحين ، وسيكون هددنا حرق ماتورت الماء فيها. كل اثنين سيهاجمان يياراة يسعان ماتورات الماء. ويحطمان أعمدة الخانق.»

وسطلون كل ليقوم بمهنته . وليعود للاجتماع بالقائمو «سرور برهم» بعد ايام

- «أما اليوم سوف نقوم بعملية جريئة - سيقوم ثلاثة منا بأداء ملابس حراس السكة الحديدية . وسيساعدنا الحارس العربي الموجود هناك . إنه شاب من قرية «عصيرة الشمالية» قرية البطولة والشجاعة».

تهجم أولاً على الحراس . فقصي عليهم. بينما يتحرأ النوار الذين يسرون ملابس الحراس ويتودعون للرعاة الألعام تحت فصيحة السكة الحديدية.

يسحق النوار .. وينشقون انظار العسكري الذي يحمل الجوز الانجير جنوب حيفا ..
ويجفعون في قتل الحراس الذين يقومون بحراسة خط السكة الحديد هذا

وتنتشر اخبار الثوار الأحرار في سائر حيفا وأرميهها ... ويجتمع قادة الجيش العربي الأردني في منطقة حيفا مع قائدهم محمد حمد الحسني ويتساءلون.

- «هل تسمع يهد - لدي تدعى «سرور برهم» ؟ إنه يقوم بالمحزات مع هذه القلة من رجاله ... من أين لهم بالمعلومات عن تحركات الجيش ليربطني ؟ من ساعدتهم في اسخيط لعملياتهم الجريئة ؟ ... من يزودهم بالسلاح والقنابل ... إنهم يبررون عجباً وإعجاباً .

وبنى محمد حمد عسلي ساكن واس لا يحب كانه لا منهم عم نساءه ..

هل كان محمد حمد العسلي فعلا لا يدري ماد فعل سوار في حيفا؟ هل كان سابع

احبارهم كما فعل ادمب ، أم كان هو وراء هذه

الاخيمار؟... هل كان يخطط معهم بالسر

والخفاء ؟...

﴿ ١ ﴾

كلوب باشا اعانده الانجليز للحش

لاردني بجميع مع احدى لضابطي الجيش في عمان

وقول

- « اعوامي وجرامسي يفلون اي اسم عبر

سازو عن مركبات احدى صاولة في منطقة حيفا »

- « اس هو يا سيدي؟ وماذا يقولون ؟ »

سرور يرم ورفاته يسمون النظار
العسكري الذي يحمل المرد الانطى



- «انه محمد حمد الحسني ... يقولون انه ساعد سدر سر في حبس ربه مصنف بالحداح من الحسبي زعيم الفلسطينيين ، ومخطط للتوار مع شخص فلسطيني يدعى «اسد ور برهم» «فهاد تقول في ذلك؟»

وسكت لصابغ العربي ولا عجب ، مصنف كقول باسا

- «وما انا فاقون . وحيت سا لا عتد
لدسل صده . فتفتنه لي معسكر آخر بعداً عن
حيفا وعن الثوار ... تنقله إلى معسكر «حصري»»

﴿ ٥ ﴾

الأطفال يتجمعون ويتصايحون ... جاء عمنا
محمد جاء عمنا محمد ...

انطلق الأطفال من كل البيوت ... من كل جهة
ومن كل حيلة ... يتصايحون ويركضون من
تلاي إلى أول سارع لقد جاء عمنا محمد
ليزور أهله ولا يد أنه يحمل لنا الهدايا كعادته
«ستحضر في بوط حبلأ كى وعدني »

«ستحضر في اساور وعروشات اترى»

ها ... »

- «وأنا وعدني بالهدويات والكعكين ..

ونزل اليباب»



حضر محمد، وحنصى الطفل وودع عنهم الألعاب والملاهي والمذايا ودكة بان وجم
على غير عادي .. وطلبها الانفراد بآبن معه أبني راشد

- ويا ابن العم ريد أن أخذك بأمر عام ..

- وما هو يا أب حمد ؟....

- «ريد أن قدم استعائتي من الجيش

الاردني»

- «ماذا تعني على استعائتك في جيش ...

أنت برتبة ضابط لاني ... وقد أصبح بتوفيق

من الله قائداً عاماً ... فهذا تستعمل وتترك

الجيش ؟

«يا من العم لقد بدأت وأما زى

فيلتي وعشيرتي تساعدك لتأمر الفلسطينيين منذ

سورهم لاني عام ١٩٣٦ من بعسرا من دفاع

عن أرض العروبة واجهد وأما الآن سأنضم

لشورة ، واستقبل من الجيش الذي يشحكم

بحركته قائده الانجليزي «كلوب ياشا».

ضباط الجيش العربي يتحدثون
من عمليات النوار ضد التجير والتهابة



غادر محمد حمد الحسني هله وودّع زوجته وأولاده وعاد إلى حيفا ، وإلى النوار هناك. رعيته الحاج أمين الحسيني قائداً عاماً لمنطقة حيفا .. وعين «سرور برهم» قائداً لمنطقة الناصرة وبدأ العمل الجاد للأعداد لتورده عام ١٩٤٨.

جلس «محمد حمد الحسني» «سرور برهم» وبعض الرفاق ، يحفظون للعمل برطابا سحب قوامها من البلاد . واليهود الصهاينة يحملون بعض مسكراتهم .. اليهود تحول بعض مصانعها إلى مصانع لصنع الأسلحة .. وأناب ليرول يروث اليهود الصهاينة بالبرول ، واستجرة اليهودية في شارع لناصر تستعمل كحصص لهم لربي السكاك العرب بالدار وكذلك لمنطقة اليهودية تستعمل كحصص بقتل العرب لا يرباه ..

إذن ...!

إن تسميت أناب ليرول ... تسميت مصانع الأسلحة، تهاجم الدوريات العسكرية الانجليزية واليهودية .. ويريد من صرباينا للعدو.

وتزداد الصربايت وتتناقص السحيرة ها لعمل ؟ .

يقول «محمد حمد الحسني» «سرور برهم»:

- «ندهب أنت يا سرور إلى لبنان . يجتمع بالعادق العسكريين ونطلب ترويدنا بالسلاح .
ريد سلاحاً كثيراً يكفي لكل النوار»

سافر الأسرور برهم في بندر الكند يا حمر ولا يستطيع إلا جفاج بالعادة ، فقهر محمد حمد

لحظي سحاق به

بهذا محمد حمد وسافر في عهد سيرة

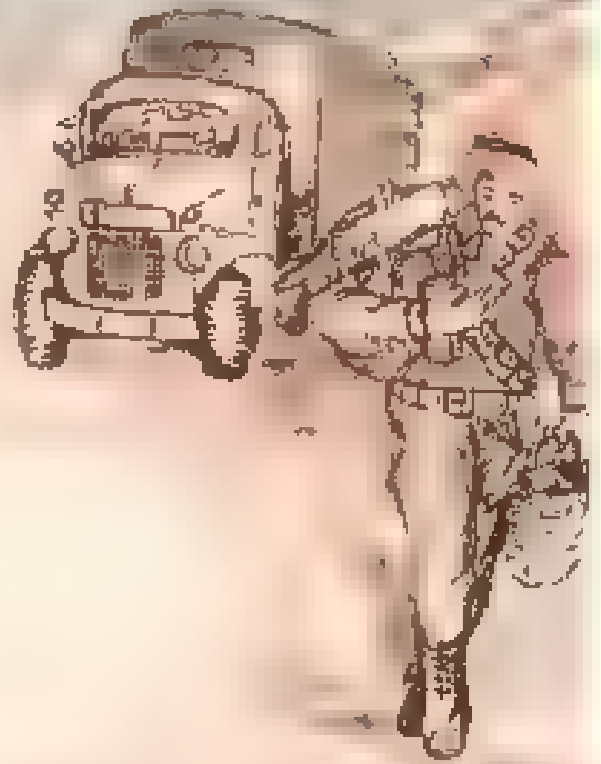
روجه زلاته ، بكت يومين فقط ... يلاعب أولاده

ومعزي لم ما يريدون ، وهو لا يهوى عهد رزاق

- « سأخذك اليوم يا عبد الميراني إلى

الحلاق بعض شعرك ، فقد أصبح شعرك طويلاً

مثل شعر الميتات »



الأطفال ينصحبون جدًا عمًا محمد ومعه الهدايا



وهذاك ، عند خلاق ، سمع محمد رادهم لاداعه لاسه ليله همد حيف ومهد محمد حمد
المحيطي.

- اقول سالح ومبارك مذكر حيف ومذكر مذكر بحساب سحر حيف حيف ، محمد حمد
المحيطي ورقه

ومحمد محمد في نفسه

من انما هو يوما اخر فحيف في حطر عصبه وسأله لاس
مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس
مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس
مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس مذكر لاس
لاسلعة للدفاع عن حيفا

لعائد محمد محمد حور وخطب فيه لاس في مجال لاسلعة نكرو



هناك من مدسى عك وحفد والفرح من حثك مع ذاك
 هي موسيقى هداك وعلى يد الدوار عام بهود معهد علم كبير
 لخصابه وصداه لاسمحه بآداب رجوع عاك حبه وا من مهران
 مركوب بالار ناسر فيها وولده فيها وعكس فيها باوهم واحدا معهم
 سمعون بحقوق القبطى لأمريكي ولي راسه روسون سمعون بحقوق المواطنين

محمد بطون ال بيان به عيونه . في جدار الحاق به



اروسي ، وفي ألاب المثل يستعرون بحقوق المواطن الانساني . منهم شأن اليهود الصهاينة حرجاً ،
 رفضوا الولاء لاطنانهم لاصده .. وزادوا ن شجعوا في الارض التي حافظ أهلها عليها ، وعاشوا
 فيها ، بررعوها ويطحنوها آلاف السنين . . أراد هؤلاء اليهود الصهاينة طرد العرب أصحاب فلسطين
 واحتلال أراضيهم ... وتكوين دولة لهم .

في هذا العهد العلمي على دوار «موسكوى» من عكا وحيفا كان أربعون عالماً يهودياً
 يعملون مع عشرات من الموظفين اليهود الصهاينة لاختراع مزيد من الأسلحة والمقاتل
 لقتل العرب وطردهم من بلادهم .

*** ** ***

وصل محمد حمد الحبيطي الى دمشق واجتمع هناك مع قادة العرب وحدثهم عن الوضع في حيفا
 قائلاً:

- «نحن ثابرون مجاهدين فقط ولكننا عن باعثة . اشجاعة لا تسألوا عنها .. الاحلاص
 .. لا تفلقوا عليه ... لا سفاع ... تقدم ارواحنا للوطن . ولكن المطحنة لا ترحم احداً .. أب
 مطحنة كبيرة وحصينة ، يستعملها ليهود لقتل اساس في سوارع لكرمل دون حساب ..

ولمسجرة ترمي مواطنين بالثر . ولا تقوى على سبيها .. تحتاج للفم كبير كبير
 لنسف المطحنة واسجرة ، لقد نصبت مدافع هارون في حيفا على الاسكن المرتفعة
 وليبيت العرب العالي . وأصب المدافع والاستحكامات هون مستشفى لامين في
 حيفا ، واحدا بصب القذائف وحمم على الاعدا . لكن المطحنة عيه .. ولمسجرة حصينة ، ونحن
 بحاجة لأفهم سبها ،

« جئنا السادة عن طريق محمد بن صلاح
والنواب المطرقة... وبأخذها حالاً من المحاربين
ببيروت... ويمرّز السحر عن طريق... بيروت...
رسالة... عنك... سسلك طريق
المجاهدين اللبنانيين الفلسطينيين رأساً... طريق...
مختصرة... عن طريق... ولكنها
طريق... لا تحسن
بلاور... ولم...

سلك طريق...
وسطين... طريق... ثلاثة أيام...
لكنها أكثر... السرية يعرفها
أهالي المنطقة ويجهلها حراس الحدود

اليهود الصهاينة والعهد عصيون
الاسلحة والقنابل لقتل العرب



ليتة يترك القافلة والسلاح تسافر دون أن ساير معها ... إن السلاح لو فقد ... يسهل تعويضه
... ولكن القائد لو فقد ... فما أعظم الخسارة!

يلتقي محمد حمد الحنيطي بزميله العزيز «سرور برهم» بالمعاق والفرح «لقد أمّا السلاح
فيها بنا» ...

وتطلق القافلة ... سيارتان كبيرتان فيهما ما يريد عن الاتى عشر طساً من المتفجرات
والاسلحة ... تم سيارات الحرس ، ثم سيارة القائد محمد حمد الحنيطي بقودها سائق، وفيها اثنان من
الحرس ... واخيراً سيارة سرور برهم وروحته ثم محمود.

وسبق القافلة قلب محمد ... يريد أن تعيل الاسلحة المجاهدين ورفاقه الساعة قبل غد
مكيف يصل رأي سرور برهم بالبيات والنور في عكا ونهرين السلاح عن طريق البحر لحيفا + لا
... ان هذا جيب وهرجة ... ثم كفت يلتقى رفاقنا بعبر سلاح آ... انهم كالعطاش للماء ... ونحن
سوميلة لهم

ووصل الخبير لليهود ... من عدة مصادر ... أنها صايط انجليري وروحته اليهودية ، علما بالخبر
في رأس النافورة على حدود لبنان - فلسطين فاتصلا باليهود في موسكين ..

وثانيها: أجهزة التحسس اليهودية على هاتفه مقر القيادة العربية في حيفا ، والتعاطها مكانة
بين محمد حمد الحنيطي ومقر العبادة ، يُعلمهم فيها بوصول

وثالثها: عيون وجواسيس اليهود على طول الطريق.

(٨)

عيون أعداء يهود في معهد مونسكين
العلمي يتفحص المواد العلمية من خلال منظار
ولا أحد من العلماء تفحص وترتب ويحلل لأسلح
والجواسيس والفلوات ... والخسرة وأبواب
الاختبار قتله بانوا تحت الاختبار والمراش على
الأبواب يعمرون أهداً من الاقتراب من المصل
بمحافظة على سرية وأبواب.

وتصرفاً قلعة محمد حمد وسرور برهم من
مونسكين ، وقبل سبعة كيلومترات من دوار
مونسكين كانت تقف دراجة مارة عليها سائقها
ستظر أمراً ... فما ان رأى السائق القلعة حتى
عاد أدراجته إلى مونسكين

وصلت القلعة إلى مونسكين رادا بدابو
كبيرة تقع في عرض الطريق ... رادا بالجود
الأعداء بظهرون من كل مكان ... والرحصان
يتساحط من كل ناحية ... فما كان من سائق
إحدى السيارتين الكبيرتين المملوءة بالسلاح لا
أن يستدير إلى الخلف ويطلق بشارته إلى عكا
من نفس الطريق ، وتجر السيارة بما فيها ومن
عنها

هذا القلعة واسعة من طريق اسفل
ومسورها في طريق سور به يوم ذلك

وسيلة مساره صغيرة حرق كسب في سحره
 بعد رجب من بها وبعد كسب سحره
 سرور برهم فهل سر جمع هذا المثل
 قد ربي فائدة سر من سياره ومستعنى على
 الأرض استعداداً للقتال ، فكيف يربى هو ؟ قال
 لزوجته وللسائق ؟

« يا مسافر بعد الآن حالا امسك
 حي على دولتي ناصح برودي وبسك

« يا مسافر ، محمد ، عدي بن اسعد
 لي ايام الجميع ... »

أعطى البطر « سرور برهم » زوجته طربوشه
 وجاكينه وأشار عليها بالعودة ، ونزل هو للأرض
 معه سلحته

محمد لبرج سرور سحره بحر



مرل سرور برهم برحماً كالحية برقطاء ، الى أن وصل الى مكان نايده محمد حمد وشاهدته
والدم سرف منه نظر القائد حزنه فلم يساهد ما سر باله . قواه وقد ضعف ... وحاله وقد
مستشهد كثرهم نظر الى سيارة لاسلحه فارداد حربه

سترلن عليها ؟ يأخذون الاسلحة الي طالا تميت لحصول عليها رجالي ... يأخذونها
ويقتلون بها رفاقي المحمدين ، والابريه من حيفا ...

اشتب اي رمي سرور برهم سم عاذ رعدى في سيارة اسلح وحادث من سرور برهم
نظرة الى قائدو وهو يحنق بسار اسلح ..

وبعاهم الانار بلعة انورة وحب الارض والوطن . حمل محمد حمد الحيطي قبلة من وسطه
ورفع صائم الأمان .. ورفع «سرور برهم» سدجته ووجهها الانحاء نفسه وأمر لقائد وأطلق
الانار صبة ورصاصاً على السارة ..

الاجهره لعلمه محطمت انابب الاحيار ساططت ، على بحوث السلح وبمايل ناثرو
وقرروا ، المذارن انهابت ، المواد المتفجرة تعجرب ...

واما لجود ليهود ما ساراثهم «دياناهم التي كانت في المعركة» وأما عشرات اليهود الذين
كانو قد تجمعو من المستعمرة على أمل اسره ونهب ، اما عشرات البيوت لقربى من الدوار ..
فلقد قضى عليها كلها

كان معركة غير متكافئة . ولكن لتبيح لان مكافئة بما بل هي راتعة .

شخص واحد فقط نج بأعجوب ، هو سائق سيارة محمد حمد القائد واسمه « بوطوق » . وهل
برهون كيف ؟ كان هذا الماصل مسلحاً على ارض بدايم كفية المضلن ، ودا بصعظ طراو
اشدلي الحاجم عن الانصار ، برعه مام لا نثار عن موقعه ... وبرمه فوق احدى عرباب الفطير
مسار الى عكا وهذا الشكل العجيب تم بجانه . وبعد احدى ساديو فقط

هرّ الـمـدنيّون مدنيّ عـنـكـا احـد مـع
 دهر فـنـدـه سـاـصـدق هـر عـبـعـا اـحـر جـ سـاـس
 سـطـمـنـون المـنـير وهد عـرـمـوـة بـحـثـهم
 الفـنـون المـرطـابـة وحيث الصـلـيب الـاحـمر لـحـمـل
 لـا سـطـال الـى آطـانـيـهم

كان هذا يوم الأربعاء الموافق ١٧/٣/١٩٤٨
 في الساعة الثالثة من بعد الظهر

(١٣)

في قرية دابو عـلـندـه قـريـة عـمـان فـتـح اـبـو راسـو
 الحـيـطـي المـدـبـح واداره لـيـسـمـع اذاعـة مـلـسـطـين، عـلـه
 يـسـمـع احـادـيـث سـارـة عـن الوـصـع فـي مـلـسـطـين واداه
 يـسـمـع مـا يـلـي.

ويعلم انهم لا يأتون هذه القرية، وقد
 دُرسوا والحمد لله... ربيع القبلية والحصار.
 على ساحة شجرة



- هيا اذنه فلسطين

بنا من لحيه نوميده نجيف

ان ته و يا اليه رجوع

في دمه لله و نوطي ، هه لدم ركي بني يري دي سر الور الظالم بنفسه
فلسطين عده الارواح المبرته و هه لساب بعض .

مرحبا يا موت ، مرحبا بالسهاده مرحبا بقاء الله في سلك فلسطين المعرره في
سيفت يا نائب الحرمين سريفس في سلك يا مهد بسد اسبح

هده عافيه من فواصل سهدت الاربر بعض رجا ، عامه بحامده ومع ان اسبحه لعمره نجيف
تستعدت الموت ، وسرجهس في سبل لوطر بصحابته به لا يتقها لا ياتمي الى الابد .
لعمره مره من عده سانيها وكي ايقه حودها هم



امسار الشاه

ونصر العهد

١- قائدُ حاميةِ حيفا النابلس ، محمد بك ، لخمند الحسني ..

واخوانه المجاهدون الأبرار ..

٢- سرور برهم.

٣- فحري عبدالواحد البرد

٤- عمر الخطيب

٥- احمد حصر موسى.

٦- احمد وجيه رجال

٧ يوسف الطويل

٨- علي كسار

٩- عطا لله سلامة

١٠- حسن سلامة

١١- محمد ناظم طرطوس

١٢- محمد مصطفى خليل

١٣- علي سجاج

١٤- أرمني سائق مجهول الهوية.

أتمنّى ابو راشدٍ لندياعٍ وجلسٍ لا يدري ماذا يقول ولا ماذا يفعل .. أذهلتُ المواجهةُ فلم
يعد يدري ماذا يحسُّ ، كيف سيتصرفُ ؟ من سيخبر .. هل فرحُ باستشهاد شهيد ، أم يبكي

على شبابهم وأولادهم ... ثلاث بنات وولد ...
والزوجة حامل قد تصعب وليدها الليلة أو غداً ...
أي أمر جليل هذا الذي تنوع ... ماذا يفعل وماذا
يقول ...؟

علم أردني كبير يلف جسد محمد بك الحمد
البحيطي وثلاثة عشر علماً فلسطينياً تلف الشهداء
الآخرين ، واحتفال عسكري كبير يقام في حيفا
بعد صلاة الظهر من يوم الخميس ، ويشارك
الفلسطينيون في حيفا ... وتحمل سيارة كبيرة محمد
حمد البيطي وتسير صوب الشرق .

الأعلام الفلسطينية والعلم الأردني تلف الشهداء



سياراتٌ تتجهُ من الغربِ صوبَ الشرقِ صوبَ نهر الأردن ...

وسياراتٌ تتجهُ من الشرقِ صوبَ الغربِ صوبَ نهر الأردن

الأولى تحملُ رجالاً فلسطينيين يودعون أَعزَّ من عرفوا.

والأخرى تحملُ رجالاً أردنيين يستقبلون أَعزَّ أولادهم.

قال الطرفانِ معاً:

- «إنها أرضنا جميعاً وسندافع عنها جميعاً»

وهناك في عمان تولد «جهاد» ... تولد أمةُ الشهيد في اليوم الذي يصل فيه الشهيد فيسكنها

«جهاد»

وهناك في عمان، تصل وهوذا الغدلو العربية الرسمية والشعبية ، وثُرسُ العطور ، وثُمرُ الورد ،

ويُطلقُ الرصاص ...

وهناك في عمان ... وفي «أبو علندا» ترتفعُ الزغاريدُ غلاً السماءَ برصاصِ البطل ...

الفلسطينيون سلمون البطل إلى
أهله الأردنيين من على جسر نهر الأردن



أَسْئَلَة

- ١- هل كان الأثراك يحبون العرب ؟
وهل كانوا يعاملونهم معاملة حسنة ؟ لماذا؟.
- ٢- ما هو الطريق المناسب الذي اقتنع به محمد لتحرير بلاده من الاستعمار؟
وما هو برأيك الطريق المناسب لتحرير فلسطين من الصهاينة؟.
- ٣- كيف استطاع سرور برهم وأصحابه نسف القطار الذي كان يحمل الجنود والأسلحة الانجليزية؟.
- ٤- هل كان محمد حد الخنيطي على اتصال مع سرور برهم وأصحابه قبل أن ينضمّ اليهم رسمياً؟.
- ٥- مع التحاق محمد بالثورة ، ازدادت الضربات والمعارك ضد الانجليز والصهاينة ، وبذلك نقصت الأسلحة فماذا فعل القائد محمد؟.
- ٦- من أي البلاد في العالم كان المهاجرون الصهاينة يحضرون لاحتلال فلسطين؟ سم أربع دول.
- ٧- هل كان هاتف القيادة العربية في حيفا مراقب من قبل اليهود؟.
- ٨- هل كثر من الخطأ أن يتصل القائد محمد بقيادته في حيفا بهاتف يعلمهم بقرب وصوله؟ لماذا؟.
- ٩- صف نتيجة انفجار سيارة الشحن المحملة بالسلاح ومدى تدميرها للمعهد والجند والاسرائيليين.
- ١٠- صف مشهد تسليم البطل لأهله عبر نهر الأردن



يطلب الكتاب: من المؤلفة: ص. ١٤٦
طائف ٤٤٦٣٠

ومن رابطة الكتاب الاردنيين/عمق
ومن كتلة المكتبات

هذه السلسلة

سلسلة حكايات بطولية، تحكي للأطفال والفتيان العرب، رجال أبطال عرب وفلسطينيين حاربوا من أجل فلسطين.

وهي تفضل وأحداث واقعية، وتاريخ صادق يظهر عدوانية الصهيونية في استيلائها على أرضنا، وعملها على تغيير تاريخنا من هذه البقعة.

وهي تناسب الأطفال العرب في كل الأعمار، حيث يجذب الصغير متعة كبيرة في النظر إلى رسوماتها الملونة المشوقة... ويجذب الكبير متعة كبيرة في التعرف على أحداث القصة وأبطالها.

الكتاب الحائز على الجائزة التشجيعية في مسابقة أحسن كتاب، للطفل العربي، والتي نظمتها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لعام ١٩٨١/١٩٨٢ م.

صدر من هذه السلسلة

١- في أحراج يعبد - الشيخ عز الدين القسام

٢- سر القنابل الموقوتة - أبو إبراهيم الكبير

الكتاب القادم:

٤- المناضلة حياة البيومي في دير ياسين

٥- البطل الضاحك حسن سلامة

